أثر برنامج للتعلم الاجتماعي والعاطفي على الكفاءة العاطفية والاجتماعية للأطفال بمرحلة ما قبل المدرسة المعرضين للاضطرابات السلوكية والانفعالية

الباحثة: نوف بنت فاضل الثبيتي

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر برنامج للتعلم الاجتماعي والعاطفي على الكفاءة العاطفية والاجتماعية للأطفال بمرحلة ما قبل المدرسة المعرضين للاضطرابات السلوكية والانفعالية.

ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج المختلط، واتبعت التصميم المضمن. واعتمدت في جمع البيانات على استخدام مقياس تقدير الكفاءة الاجتماعية والعاطفية (The Social and Emotional Competency Rating Scale) لجولي برانت (Brant, 2019)، بالإضافة إلى المقابلة شبه المنظمة كأداتين أساسيتين لدراستها، واشتملت عينة الدراسة في الجزء الكمي على (١٤٠) طفل في مرحلة ما قبل المدرسة (رياض الأطفال)، منهم (٢٩) طفل معرضين للاضطرابات الانفعالية والسلوكية. وشارك في الجزء النوعي من الدراسة ست معلمات رياض أطفال تمت مقابلتهن خلال المشاركة في تنفيذ برنامج التعلم الاجتماعي والعاطفي على جميع الأطفال في الفصل الذي يدرسونه.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج تتمثل في: فاعلية برنامج التعلم الاجتماعي والعاطفي في تنمية الكفاءة العاطفية والاجتماعية لدى الأطفال المعرضين للاضطرابات الانفعالية والسلوكية في مرحلة ما قبل المدرسة (رياض الأطفال). حيث وُجدت فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (٠,٠١) بين متوسطات درجات الأطفال المشاركين بالبرنامج في القياسين القبلي والبعدي لأبعاد الكفاءة العاطفية والاجتماعية لصالح القياس البعدي. كما أظهرت النتائج فاعلية البرنامج للأطفال من الجنسين، علماً بأنه لا توجد فروق معنوية على مستوى أبعاد الكفاءة العاطفية والاجتماعية، بحسب متغير الجنس. في حين أسفرت النتائج عن وجود فروق معنوية عند مستوى الدلالة (٠,٠١) على مستوى أبعاد الكفاءة العاطفية والاجتماعية بحسب عامل الاضطراب، لصالح الأطفال غير المعرضين للاضطرابات الانفعالية والسلوكية. كما توصلت النتائج النوعية إلى أربعة موضوعات رئيسة مثلت وجهة نظر المعلمات في تأثير برنامج التعلم الاجتماعي والعاطفي على الكفاءة العاطفية والاجتماعية للأطفال المشاركين بالبرنامج وهي: ١) تطور المهارات الاجتماعية، واللغة الاجتماعية، والمعرفية لدى الأطفال المعرضين للاضطرابات الانفعالية والسلوكية، ٢) دعم السلوك

الإيجابي، ٣) تفاوت التطور في الكفاءة العاطفية والاجتماعية لدى جميع الأطفال المشاركين بالبرنامج مما يشير إلى فروق فردية في مستوى استفادتهم من البرنامج ، ٤) تقوية العلاقة بين الأطفال المشاركين والبالغين المحيطين بهم. كما توصلت النتائج النوعية المتعلقة بالعوامل التي أثرت على تطبيق برنامج التعلم الاجتماعي والعاطفي إلى موضوعين رئيسين هما: معززات التطبيق وتحديات التطبيق. أخيراً توصلت الدراسة من تحليل البيانات الكمية والنوعية إلى وجود اتفاقات جوهرية في معظم نتائج شقَّي الدراسة، والتي اتفقت على فاعلية برنامج التعلم الاجتماعي والعاطفي في تنمية الكفاءة العاطفية والاجتماعية لدى الأطفال المعرضين للاضطرابات الانفعالية والسلوكية في مرحلة ما قبل المدرسة (رياض الأطفال).

وفي ضوء النتائج قدمت الدراسة عدة توصيات، أهمها: تدريب المعلمين الممارسين على تطبيق ممارسات التعلم الاجتماعي والعاطفي، كوسيلة لتعزيز التواصل الإيجابي مع الطلاب والتعبير الحر داخل فصولهم الدراسية، وإشراك الأسر في تطبيق البرامج. عقد شراكات بين وزارة التعليم وإحدى مؤسسات التعلم الاجتماعي والعاطفي، التي تقدم برامج تعليمية لمختلف المراحل الدراسية، وتوفر المواد والمناهج التي تدعم اللغة العربية وتتلاءم مع الثقافة.

الكلمات الدلالية للبحث : التعلم الاجتماعي والعاطفي، الكفاءة الاجتماعية والعاطفية، مرحلة ما قبل المدرسة، المعرضون للاضطرابات الانفعالية والسلوكية.